Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعريفاتها • وبينما تتغير المؤسسات باستمرار فان الكلمات التى تصفها تظل ثابتة فى صورتها الأولى • على أن بحثنا هذا لا يحتاج الى تعريف جامع مانع لكلمة « الأمة » ، ولهذا فاننا سنستخدمها فى اطار مناقشتنا هنا بالمعنى الذى استخدمت به الصحيفة أى « أهل الصحيفة » •

والصحيفة التى وقعت من المسلمين واليهود والتى وصفت خطأ بأنها « دستور المدينة » وثيقة على جانب كبير من الأهمية للوقوف على وضع غير المسلمين فى مجتمع يسيطر المسلمون على مقاليده • والعلماء من جميع المدارس الفكرية مثل « واط » و « سرجنت » وحميد الله (٩) على أن الوثيقة صحيحة بلا جدال (١٠) « وما كان يمكن لأى مزيف لاحق يكتب تحت خلافة الأمويين أو العباسيين ، أن يدرج غير المسلمين فى الأمة أو يستبقى المواد التى لا تتفق ومصلحة قريش ، أو يعطى لمحمد مكانا قليل الأهمية كالمكان الذى أعطته له هذه الوثيقة » (١١) •

ومعظم العلماء المحدثين ينازعون فى تاريخ هذه الوثيقة وفى وحدتها • وليس هناك بيان واضح يستدل منه على عدد الاتفاقات التى تتكون منها • وما من سبيل لتحديد تواريخ توقيع هذه الوثائق الا بعد ايجاد طريقة مقبولة للفصل بين الاتفاقات الفردية التى تنطوى عليها • على أن هناك مع ذلك اشارات واضحة عن تواريخها الممكنة وهى اشارات كبيرة الدلالة لتحديد طبيعة الأمة • ان ابن اسحاق يقول ان الصحيفة وقعت فى السنة الأولى من الهجرة • ولكن المقارنة النصية لمادة السيرة التاريخية تبين أن كتاب السيرة يختلفون فيما بينهم حتى فيما يتعلق بتاريخ الأحداث الكبرى (١٢) • بيد أن الصحيفة ذاتها تتضمن بيانات عن تاريخها التقريبى غفلت عنها فطنة المؤرخين بالرغم من وضوحها •

وأول ما يلاحظ هنا هو أنه لم يرد فى الصحيفة ذكر لبنى قينقاع أو لبنى النضير أو لبنى قريظة • واذا كان